الجزائرية · الا ان بينو غادر مصر وهو مقتنع انه لم يكن هناك من سبيل لتصفية الثورة الجزائرية الا بضرب الرئيس عبد الناصر · (١) وفي ذلك الوقت بدا يتردد شعار في فرنسا يقول : « النصر في الجزائر يمر عبر القاهرة » ·

وفي تموز ١٩٥٦ اعلن الرئيس عبد الناصر تأميم قناة السويس · وجاء ذلك بمثابة صفعة للمصالح البريطانية ـ الفرنسية فقد كان البريطانيون والفرنسيون يملكون معظم اسهم شركة قناة السويس · وقد استغل الاسرائيليون هذه القضية لتحريض الفرنسيين ضد عبد الناصر الى جانب استغلالهم لناحية اخرى وهي تزايد النفوذ السوفييتي في مصر الامر الذي اعتبره الفرنسيون بمثابة تهديد مباشر لاوروبا وتهديد بقطع امداداتها النفطية القادمة من منطقة الشرق الاوسط ·

على ضوء ذلك اقتنع الفرنسيون بضرورة شن عدوان على مصر بمساعدة الاسرائيليين والبريطانيين · وكان اعتماد الفرنسيين بشكل اساسي على الاسرائيليين · فرسموا الخطط العسكرية المشتركة لتنفيذ العدوان منفردين في حال تخلف البريطانيين · كانت اسرائيل ترمي الى تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تحطيم القدرات العسكرية المصرية قبل فوات الاوان ·

٢ ـ تشويه صورة الرئيس عبد الناصر ·

٣ ـ اجبار المصريين على فتح قناة السويس ومضائق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية ·

٤ ـ اعادة فتح مسالة تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي · (٢)

« وقد بدأ موظفو وزارة الدفاع الفرنسية برسم الخطط المشتركة مع الاسرائيليين بشكل مستقل عن البريطانيين ، وذلك يوم ٢٩ تموز ١٩٥٦ » · (٣) وفي اب ١٩٥٦ كثفت الاتصالات حيث اصبحت كل دائرة من دوائر وزارة الدفاع الاسرائيلية على اتصال مباشر بنظيرتها في وزارة الدفاع الفرنسية · وقام سلاح الطيران وسلاح المدفعية في البلدين بتبادل الضباط وخضع الطيارون الاسرائيليون لتدريبات مكثفة في فرنسا ·

وفي ٢٠ ايلول ١٩٥٦ ابلغ بن غوريون اللجنة المركزية لحزب ماباي الاسرائيلي ان اسرائيل ستظفر « بحليف حقيقي ، قريبا · وكان يعني بذلك فرنسا · « وفي نفس الوقت تقريبا كان الرسميون الاسرائيليون والفرنسيون يعقدون سلسلة من الاجتماعات في باريس وفي اسرائيل لدراسة مختلف اوجه الدعم الجوي والبحري الذي ستقدمه فرنسا لاسرائيل » · (٤) وقد تم ارسال شحنات الاسلحة الفرنسية الى اسرائيل على عجل في الفترة ما بين ٢٢ ـ ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٦ وذلك تمهيدا لشن العدوان · واعطي بعض هذه الاسلحة لاسرائيل لاستعمالها خلال فترة الحرب وقدم قسم من السلاح كهبة ، اما القسم الاخر فبيع لاسرائيل باسعار لا تذكر · وارسل عدد من خبراء الامن الفرنسيين للاشراف على الترتيبات الامنية · وابحرت المدمرات الفرنسية « سركوف » و « كرسان » و « بوفيه » الى شواطىء اسرائيل للمساهمة في الدفاع عن الساحل الاسرائيلي · (٥)

وقد شنت اسرائيل عدوانها يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ · وقامت الطائرات الفرنسية المتمركزة في قبرص بتموين القوات المتقدمة وشاركت طائرات فرنسية اخرى تمركزت في اسرائيل بالقيام باعمال الدورية والاشتباك مع الطائرات المصرية · ثم تبعها مشاركة